الحكم وعادة ما ينجح في الولايات المتحدة مرشح الرئاسة الجالس في البيت الابيض . ويكفي أن نعرف ان أول اجتماع انتخابي للحزب الجمهوري لم يوقع على قرار تأييد فورد للترشيح في انتخابات الرئاسة سوى ١٦ عضوا من ٤٨ عضوا جمهوريا في مجلس الشيوخ أي ثلث أصوات الجمهوريين في مجلس الشيوخ . وليس معنى ذلك انه سوف يخرج من المعركة بل هو مؤشر على ان طريقه للوصول طويل وصعب . ولكي يكسبه لا بد ان يقدم أكثر من دليل على خضوعه للخطوط الاساسية للسياسة الاميركية ، وبالتالي لا يمكن التحدي او التصدي بالتغيير والتعديل فيها .

ومجال الحركة أمامه محدد الدائرة . فهو يستطيع ان يقوم مثلا بمغامرة عسكرية مفاجئة مثلما فعل لفك أسر السفينة الاميركية التي احتجزتها كمبوديا الثورة . فهو بذلك يسير على طريق مصالح العسكرية الاميركية المتحالفة مع أصحاب الاموال ، ولكنه لا يستطيع أن يقطع خطوة واحدة في طريق مضاد لمخططات اسرائيل .

٢ — ان الكونجرس بمجلسيه مع اسرائيل . وتكفي رسالة شيوخ اميركا الى الرئيس فورد قبل سفره الى النمسا التي يطالبون فيها باستمرار الدعم الحربي والاقتصادي لاسرائيل لتوضيح مدى حجم التأييد الاسرائيلي . فقد وقع الرسالة ٧٦ عضوا من ١٠٠ عضو بمجلس الشيوخ اي ثلاثة ارباع المجلس . وتاريخ الكونجرس على طريق تأييد اسرائيل طويل ولا اظن انه يحتاج الى مراجعة . والرئيس الاميركي فورد او أي رئيس اميركي لا يستطيع ان يعمل منفردا ، فهو ليس صاحب القرار الاخير مثلما يحدث في معظم دول العالم النامي ، بل هو يصدر قراره في ضوء ما تتفق عليه المؤسسات الاميركية سواء كانت تشريعية او تنظيمات سياسية او جماعات اقتصادية وعسكرية .

وبذلك يصبح اتخاذ موقف من الرئيس الاميركي مستقل عن هذه المؤسسات أمرا غير محتمل ولا حتى مطروحا في الظروف العادية ويزداد الامر تعقيدا في حالة اقتراب انتخابات الرئاسة الاميركية حيث يزداد حجم هذه المؤسسات وثقلها .

٣ — ان المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ليست في خطر ، ولا هي في مواجهة احتمالات خطر قريب . صحيح ان حرب اكتوبر قد هزمت نظرية الامن الاسرائيلي ، وان احداث ما بعد الحرب قد طرحت فكرة امكان تنفيذ الاهداف الاميركية من خلال عواصم بديلة . ومع انها فكرة مقبولة الا انها لا يمكن ان تكون بديلة لدور اسرائيل . فأي دور ممكن لعاصمة اخرى يمكن أن يكون دور مساعد ولكنه ليس الاساس والجوهر . وخاصة وان هناك قناعة اميركية واسرائيلية وان ما حدث في حرب اكتوبر يجب الا يتكرر وانه وقع نتيجة خطأ القياس لاجهزة المخابرات والقياس الاميركية ، وهو ما لن يتكرر في اعتقادهم !..

حتى مسألة البترول لم يعد ممكنا استمرار ترديد ان الحظر كان ضد المصالح الاميركية . فقد تحول الى سلاح لضرب الموقف الاوروبي المستقل وحقق كل اهدافه بينما الشركات الاميركية شاركت في الكسب والارباح . وبالتالي كان حظر البترول سلاحا مساعدا في تحقيق الاستراتيجية الاميركية في السيطرة على العالم . **ولعل مراجعة احداث الاشهر التي مضت منذ حرب اكتوبر حتى الآن تؤكد ان المصالح الاميركية تزداد اتساعا في المنطقة وتحصل على مزيد من الامان في المنطقة .**

٤ — ان الاتحاد السوفييتي باعتباره أحد العملاقين في المجتمع الدولي والذي كان دعما للمعركة العربية ضد اسرائيل ومعها الولايات المتحدة مضروب الآن في المنطقة العربية . فالمسألة ليست مجرد حملة اعلام شرسة ضد الاتحاد السوفييتي، لان حملات